الفادم من زيارته عليه السلام وتوبة العاصي ان صح رجوعه وان يظهر بذلك فرحا وسرورا برجوعه
الى ربه عز وجل وشكرا له بينكم فلا عرف ذلك الا كلام الشيخ عن الخبر بلفظه من الفوائد
فانظره لان فيه زيادة اختصرتها خوف التطويل وانظر ايها المتوقف البليد هذا التقسيم
الصحيح واعرف البدع وكيف هي وانظر باي وجه تنكر به لفظ او نحت لك الطريق حتى رجع
كلامك ليلك نهارا فقط وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم واما انكار من
الاجتماع للذكر والمداولة عليه والتزاور في الله والاعلان بالذكر ان اشرفوا على منازل
الاخوان وجهرهم بتوبة العاصي واجتماعهم لذلك بالطعام الطعام وافشاء السلام
فذلك كله امر مستحب وان لم يثبت به عمل السلف والجمع به فهو امر استحسنه المتأخرون
ولم ينكروا شيئا من ذلك السلف الماضون اكتفاء بما ثبت عليه السلام وقربه منه ولا بد
لها من اصل ثابتة روي عنه صلى الله عليه وسلم انه قال ما اجتمع قوم في بيت من بيوت
الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم الا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة
وحفتهم الملائكة وذكرهم الله فيمن عنده رواه البخاري وثبت عنه صلى الله عليه وسلم
انه كان يجتمع مع اصحابه رضي الله عنهم ادبار الصلوات الخمس للذكر ويرفعون اصواتهم
بذلك حتى قال عمر رضي الله عنه كنا نعرف اذا انصرفنا من المكتوبة برفع الصوت بالذكر
وثبت عنه عليه السلام انه كان يرتجز بالابيات التي كان يقول فيها ابن رواحة
والله لولا الله ما اهتدينا ولا تصدقنا ولا صلينا فانزلن سكينة علينا وثبت الاقدام
ان لاقينا ان البغاة قد بغوا علينا اذا ارادوا فتنة ابينا وذلك عند حفر الخندق وصح
عنه صلى الله عليه وسلم انه لقن عليا رضي الله عنه لا اله الا الله محمد رسول الله صلى الله
عليه وسلم ثلاثا مغمضا عينيه وعلي يسمع ثم قالها علي رضي الله عنه ثلاثا ثلاثا وعلي رسول
الله صلى الله عليه وسلم يسمع هذا كله وهذا كله على الاشارة والاختصار واما التزاور في الله
فقد روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال كان رجل فيمن كان قبلكم خرج من منزله
يريد زيارة اخ له في الله فلقيه ملك في صورة رجل فقال له الى اين تريد فقال الى زيارة اخي
في الله فقال هل ذا ابنته بدين فقال لا فقال هل لك عنده حاجة فقال لا فقال اهو من قرابتك

وقال

جامعة الرياض
المكتبة المركزية - قسم المخطوطات

لم يثبت عمل السلف بذلك فيجاب عن عدم عمل السلف بذلك هو الاكتفاء برؤيته عليه السلام
وسد الذريعة في دعوى النبوة لتمتنع المنافقين والان قد ارتفعت العلة لاتساع بلاد الاسلام
فلا يضر ذلك وظاهر مذهب الصوفية العمل بذلك وهو احق الذي لا خفاء فيه بغية علم ما لهم
في لبس المرقعة ومناولة العصا والسبحة والمشي من فضلة الرجل الصالح والتفسح في بقعه والتبرك بما يمسه
كموضع جلس فيه او اناء شرب منه والتبرك بثوبه واخذ اللقمة من يده وقسمة شعره فان ذلك
ثابت من فعل الصحابة رضوان الله عليهم اجمعين وقد روي عنهم ان بعض الصحابة رضي الله عنهم
ابتاع شعرات من شعره صلى الله عليه وسلم بالف دينار ثم ان البايع بعده قال وددت لو كانت
عندي شعرة واحدة منها فيه من عشرة آلاف وهذا دليل على جواز ذلك وافهم ما لهم في ذلك
من البركات والخيرات عاجلا واجلا وصلى الله على سيدنا محمد وآله فصل في الاعتقاد والانتقاد
اعلم ان الاعتقاد اصل كل خير والانتقاد اصل كل شر وقد قال الشيخ ابو مدين رضي الله عنه
اعتقد ولا تنتقد ولا تنتقد احدا كذا سمعته من بعض السادات وقال الفقيه ابو عبد الله المقري
رحمه الله الاعتقاد ولاية والاعتراض جناية فاذا عرفت فاتبع واذا جهلت فسلم قلت مبنى
طريق الصوفية كله على التسليم والتصديق كما ان مبنى الفقه على البحث والتحقيق فالاصل
عندهم حسن الظن والتسليم حتى يتحقق العارف وبعد ذلك تلتمس له المعاذير ومبنى العلم
عند اهل الظاهر على عكسه حتى يتبين الصادق قلت والحذر من هذه الطايفة اهل
الاستناد والانتساب الى جانب الله اجمعين الى ولايته لانه هو الذي يتولى الصالحين المنقطعين
اليه الذين لا يعولون على غيره فلم يدعهم الى سواه اذ لم تبق فيهم بقية لغيره وقد
قال الشيخ ابو العباس المرسي رضي الله عنه مثل الولي مع الله كمثل اولاد الليث مع ابيهم اتى له
تدارك بهم لمن يريد قتلهم قال الله تعالى ومن يتول الله ورسوله والذين امنوا فان حزب الله هم
الغالبون وقال عز من قائل ومن يتوكل على الله فهو حسبه اي كافيه ووافيه وناصره والصالحون
هم الذين صلحت اعمالهم واحوالهم ولم تطمح قلوبهم لغيره ولا مواردهم لاتباع غيره
في الغالب فان افتتن فيه او اصابته صغيرة او كبيرة رجعوا الى الله في الحال قوله تعالى والذين اذا
فعلوا فاحشة او ظلموا انفسهم ذكروا الله الاية فيه ظل فيهم الاعلى والادنى والمنتسب والمتعلق

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)